

عيد بأية حال عدت يا عيد

حنين – هذا بيض الفصح في كفة الميزان ، كل عام وانتم بخير .
الياس = مش راح ترجح الكفة ولو حطيت بيضة اقبان . الورقة «الخفيفة» هابطة ، ولو حطيت «بيضات» العالم مش راح يرفعوها .

جرة موس ...

ما كنت اود ان « يلعب » موسى في ذقن الاديب امين افندي خاله ، لانني اخشى على ذقنه البضة الغضة ، وعذاره المخضل ، ان يتألم من جرة الموس ، كما تألمت روحه المسترهلة من كلمات صاحب « الاحرار » عن المهاجرين ولكن امين افندي اراد ان يرد على ما كتبه صاحب الاحرار عن تمثيل المهاجرين فلم يجيء ببرهان ، بل « تمايل » في اربعة اعمدة ، تهدد في اولها ، وتماحك في ثانيها ، ودافع عن المستشارين في الباقي ، دون ان يتعرض للموضوع . ونحن نحمد الله لسماعنا صوت امين افندي ، بعد خفوته كل ذلك الزمن . ويظهر انه كان معتكفاً في غدير مصنق تحيط به روضة غناء ، فلم نسمع صوته الا عند طلوع القمر

فيا سيدي امين افندي . نحن نحترم المهاجرين اكثر مما تتظاهر به انت وسواك . لاننا لانريد الاعلان عن الوطنية على ظهور المهاجرين

اما والدك المحترم فان صاحب « الاحرار » لم يعرض له الا لكي حض نظرية ادلى بها وهذا لا يمنع الاحترام الذي نحفظه له جميعاً

اما السخافات التي تساءلت من اين تنطلق ، فاذكر موقفك على الباب ، وكيف كنت « تتهيج » وتتهدج ، وتزبئر وترعد وتجهر كلما قال احدهم كلمة – وقد قالوا كثيراً – خارجة عن المعقول

فان لم تتذكر ياسيدي الافندي ، واردت المكابرة ، كانت الحلاقة عندئذ « على الناشف » .

« حلاق »



١ – الشرابة والطربوش ... حديث جديد

حتى الكتب يهدونها الى « بائع دبابيس » ... وكنت اعتقد ان القوم لا يهدون الي غير الرسائل ، ورسائل الشتم والتهديد الا ان حسن الحظ كان حليفنا هذه المرة وتفضل الاديب الدمشقي محمد النجار باهداء كراسه الصغير « حديث جديد » الى صاحب المعالي ... « بائع دبابيس » ! ! !

والكراس لا يجمع بين دفتيه مقالاً علمياً ولا ادبياً ولا لغوياً ولا فنياً ، بل هو موضوع في قالب اقرب الى اللغة العامية منه الى اللغة الفصحى . ومع هذا رأى صاحبه ان يتخذ عنواناً لمؤلفه « حديث جديد »

نعم ، ان الحديث جديد . وانا لم اتأسف على نفقات الكراس بالرغم من انتقال صاحبه من الشمس الى المريخ . ومن المريخ الى علم الولادة في آن واحد وفي صفحة واحدة . قلت انني لم اتأسف لان صاحب « الحديث الجديد » يريد ان ينزع من طربوشه شرابة الطربوش ويمشي « كالاخ » يوسف الحاج بلا شرابة تتمايل على رأسه كطرقة الجرس

جميل ! .. وهذا رأيي ايضاً ، ورأي الاخ صاحب « الانوار » وعصبة الناقين على الشراريب قبلي . واني لاهنئ الاديب النجار على فكرته ، فانها توجد باباً واسعاً للاقتصاد ـ وان يكن النجار ممن لا يحفلون بالاقتصاد كما يقول في مؤلفه

بل انا لو طلبوا مني رأيي لزدت على ما قاله النجار ، ولاقترحت حتى نزع الطربوش ، لا لنلبس القبعة كمصطفى كمال ورجاله بل لنظل حاسري الرؤوس = اقتصاداً « بالفلوس » = كالمرحوم جدنا آدم عليه اشرف السلام ! ...

٢ – كلمة نائب ... شتيمة

لم اكن اعلم قبل اليوم ان كلمة « نائب » مدونة في قاموس الشتائم وان المتكلم يهين المخاطب اذا قال له « يانائب » ، كما يقول له يا ... « لطيف » ...

لم اكن اعلم ذلك لولا ان قرأت في جريدة « الطان » حادثة جرت في مدينة « انسينيس » وخلاصتها ان رجلين تخاصما فاراد احدهما ان يهين خصمه ، فاستعرض في ذاكرته كل النعوت القبيحة فلم يجدها وافية بالمرام ، فلم يجد في نظره كلمة تؤدي غرضه ، اكثر من كلمة « نائب » فشتم خصمه قائلاً له : « امش يا نائب ...

والغريب ان خصمه لم يكد يسمع هذه « الشتيمة » حتى احمر وجهه خجلاً .. واقسم انه لا بد ان ينتقم لهذه الاهانة الكبيرة والشتيمة المخيفة ..

فأقام عليه الدعوى طالباً بازاء « الشاتم » والتعويض « للمشتوم » والاغرب من كل هذا ان المحكمة وافقت على نظرية « المشتوم » فحكمت على الشاتم بدفع تعويض مالي كبير ، مثبتة بحكمها ان تلقيب الناس بلقب « نائب » هو اهانة لهم ..

ولا أدري نظرية اللغويين في هذه اللفظة الجديدة التي اعتبرتها المحكمة من الفاظ الشتائم ، ولكنني اعلم ان كثيرين في هذه البلاد يفاخرون بلقب « نائب » ، حتى ان احدهم يأنف من لفظه بالعربية فيقول لك انا « ديبوته » .. فما رأيهم بعد ان أصدرت محكمة « أنسينيس » حكمها الملعون؟ .. بل ما رأي الصحفيين في تلقيب النواب بعد الان ؟ ... هل يقولون لهم « يا نواب » ، دون ان يتعرضوا لرفع الدعوى عليهم بمادة اهانة وتحقير ؟ ...

انني ارجو الصحفيين ، والناس ، ان يقولوا للنواب من الان فصاعداً يا ممثلين ... فهي احسن وصف « للدور » الذي يمثلون ...

وهذا لا يمنع انه يوجد بين النواب من لا تهينهم هذه الكلمة ، مع احترامي للمحكمة – لان الثوب لا يوجد الكاهن ، كما يقول المثل الفرنسوي ...

٣ – محامية زنجية

اميركا بلاد الغرائب . فلا تسمع بجديد الا كان مصدره العالم الجديد . فقد تعودنا ان نقرأ عن محاميات ماهرات ، يكسبن القضايا بغير العيون الفاترات ... وسمعنا عن محامين من الذين يدعون انهم بيض الجلود وانما هم في قلوبهم أشد سوداً من فحمة الليل .. ولكننا لم نسمع قبل اليوم عن محامية زنجية سوداء الا في بلاد اميركا ، واميركا كما قلنا بلاد الغرائب

اسم هذه المحامية فيوليت اندرسن . وقد قبلتها محكمة الولايات المتحدة العليا واعطتها حق المرافعة امامها . اي انها وصلت الى مركز لم يصل اليه كثير من المحامين الرجال ، ومن بيض الوجوه ايضاً ...

ولا يجهل القراء ان وصول سوداء الى القضاء الاعلى لا يروق البيض ، اللهم الا اذا كانت ريح « الادغام » قد هبت في سماء الولايات المتحدة ، فاندغم السود بالبيض واصبحوا لا يرون بينهم فارقاً .. ومما يزيد في الميل الى الاعتقاد « بالادغام » هو ان السود هذه المرة تمثلوا بامرأة . « والادغام » مع الجنس اللطيف – ولو كان أسود ـ امر طبيعي في محله

... ولو كان الدكتور محجوب باقياً في بيروت لارسل برقية الى هذه الزنجية يهنئها فيها ، ولو كانت غير سودانية ... لان الدكتور مغرم بسود الوجوه ، حتى انه يحب الفول السوداني ، محبة بالسود

« بائع دبابيس »

يستحيل

ان يقف شبل دموس ليتكلم في المجلس الا اذا قال : « ولكن » ..

وان ترى صبحي بك حيدر دون ان يكلمك عن « الدوكانتون » ..

وان يمشي ميشل افندي زكور الا وفي ملابسه خمسة الوان على الاقل ، بين قميص وكرافاته وطقم وكاسات ..

وان ترى جبران تويني هذين اليومين دون ان تسأله عن ميعاد صدور « الاحرار »

وان يتكلم خير الدين عدره نائب طرابلس دون ان يهز رقبته



نظام مستقل للنقد

اصبحت الورقة السورية وتقلباتها حديث الناس في المجتمعات والمنازل وفي الاسواق والمتاجر . فانها لص اشمط جاس في جيوب الناس وفي صناديقهم ولا يستطيع البوليس ان يقبض عليه، مع احترامنا لمقدرة المسيو سيفادون

ولقد تناول ضرر هذا النقد المتقلب كل الطبقات من موظفي الحكومة الى التجار الى اصحاب الجرائد الى اصحاب المهن الحرة جميعاً . ومع ذلك فليس من سبيل الى الفرار منه لانهُ وسيلة التعامل في البلد فهل نلام اذا رفعنا صوتنا عالياً باستبدال هذا النقد ، بنظام مستقل يكون الذهب له اساساً ؟

نحن لا ننكر ان تبديل نظام النقد الحالي يستوجب جهداً كبيراً فالحكومة مرتبطة مع البنك السوري باتفاقية لا تستطيع ان تنقضها بسهولة

فهل يريدون ان تذهب البلاد وثروتها ضحية هذه الاتفاقية ؟

اننا لا نعتقد ان فخامة المفوض السامي يعدم وسيلة ، لا لنقض الاتفاقية مع البنك السوري ، بل لعمل « تسوية » = ولو موقتة = يستطيع الناس اثناءها ان يتنفسوا قليلا . فان الليرة السورية اذا ظلت على هذا الحال تذيب ما بقي من ثروة في الجيوب

***

حتى لجنة الانتدابات

وليست البلاد وحدها هي التي تطلب - بأنينها المتواصل - استبدال نظام النقد الحالي ، فان لجنة الانتدابات نفسها قد شعرت بما اصاب البلاد من هذه الورقة وارتأت - كما جاء في تقريرها الرسمي - وجوب ايجاد نظام مستقل للنقد كي لا تكون العملة تابعة للفرنك وتقلباته

وانه ليسرنا كل السرور ان نرى لجنة الانتدابات تشعر مع البلاد ونود ان نعتقد ان هذا الرأي الصادر من هيأة رسمية دولية لا يذهب سدى ، فنرى قريباً ان أولي الامر يبذلون مساعيهم لايجاد نظام نقدي مستقل عن الفرنك ، لا تعصباً ضد الفرنك بل محافظة على الاموال وهي شقيقة الروح

منطقة الخطر

وأعني بها محافظة الشوف فان الخطر يلوح منها للعيان . واذا لم يتدارك العقلاء الامر فقد يندلع لسان اللهيب لا سمح الله وهناك الشر المستطير

قام احد المجرمين منذ اسبوعين فقتل رجلاً من اهل دير القمر . فأوجس الناس شراً واسرعت الحكومة فتدخلت في الموضوع وحالت دون اتساع الخرق . وما كاد الناس ينسون القتيل الاول حتى وجد مختار قرية بتاتر قتيلاً فعادت الهواجس الى الافكار . وها نحن اولا نسمع بقتيلين وجدا فوق جسر القاضي . فاذا صح هذا النبأ كان الامر على جانب عظيم من الخطورة ، وانفتح لاختلال الامن باب جديد لا يعلم عواقبه سوى علام الغيوب

الطائفية واللاطائفية

قامت في الصحف ضجة كبرى حول الطائفية في الدستور فذهب فريق الى وجوب جعل الكراسي النيابية والوزارات موزعة على الطوائف . وذهب البعض الاخر الى جعل الوظائف والكراسي النيابية وفقاً على الكفاءات . ولكل من الفريقين حججه وبراهينه

اما نحن فرأينا في الطائفية معروف لم نتزحزح عنه مطلقاً . ولقد كنا نود ان لا يتعرض الدستور لقضية الطائفية وان يبقى بعيداً عنها حتى يضع للبلاد اساساً قومياً تصهر فيه الطوائف في بوتقة الوطن . ولكن لجنة الدستور اخذت - كما قالت - بآراء اكثرية الذين ردوا على اسئلتها ، وكانوا من طلاب الطائفية ، فجعلت الدستور على قاعدة الطوائف . فاللوم يجب ان يتناول الذين طلبوا الطائفية ، ووضعوا لجنة الدستور امام امر واقع

وان قيل انه كان يجب على اللجنة ان تضرب عرض الحائط بآراء المستشارين قلنا ان الصحف طلبت من اللجنة ان تتقيد بآراء الامة ، فهل نلومها أذا نزلت عندما طلبوه ؟

الطائفية داء عضال يجب ان نعالجه - قبل معالجته في اللجنة - في المدرسة والمنزل والسوق . ومتى تمكنت الفكرة من الصدور كان تحقيقها سهلا

على اننا مع ذلك نرجو من اللجنة ان تطرح مشروع الدستور على المستشارين ومتى تبين لها انهم صادفون عن الطائفية تجنبتها . وعلى الزملاء منذ الان ان ينشروا الدعوة بين مختلف الطبقات الى محاربة الطائفية في الدستور ليخرج خالياً من مثل هذه الشائبة

وان في الوقت متسعاً حتى الآن لدخول البيوت من ابوابها

الاجانب في بلدية بيروت

اصدرت الحكومة قراراً يقضي باجراء الانتخابات البلدية وجعلت فيه للاجانب المنتمية دولهم لعصبة الامم حق الانتخاب . ولا ندري كيف جاز للحكومة ان تعطي الاجانب حقاً جديداً لم يكن لهم من قبل دون ان تأخذ رأي مجلس النواب في الموضوع ؟

يقولون ان للاسكندرية نظاماً بلدياً مختلطاً ، وان للاجانب فيها الحق ان يكونوا ناخبين ومنتخبين فلماذا لا يكون هذا النظام في بيروت ؟ ولكننا نقول ان نظام بلدية الاسكندرية انما هو نتيجة مخابرات قديمة العهد ، وان بلدية الاسكندرية نفسها حكومة في حكومة . فلا يصح تشبيه نظامها بنظام بلدية بيروت

اننا نحتج على اعطاء الاجانب حق عضوية البلدية ببيروت ، لا تعصباً ضد الاجانب ، بل لاننا نرى فيه اعتداء على السيادة القومية

الجنوب بعد الشمال

سافر فخامة المفوض السامي الى فلسطين حيث قضى اياماً معدودات عاد على اثرها الى مقر عمله في بيروت . وليست زيارة فلسطين في مثل الايام نزهة لترويح النفس ، ولا هي « زيارة » للاحتفال باسبوع الآلام او احد الشعانين ، لان الحوادث التي تجتازها البلاد المشمولة بالانتداب تستغرق اهتمام المفوض السامي ، فلا يقوم الى زيارة مثل هذه ما لم يكن ثمت امر خطير . ولئن كنا نعتبر هذه الزيارة متممة لزيارته جهات الشمال الا اننا ننظر اليها من وجهتين : وجهة « تصحيح » الحدود كما يقول السياسيون في لغتهم ، ووجهة علاقة هذه الزيارة بالثورة الناشبة في البلاد .

اما علاقتها بالثورة فقد ذهب الناس مذاهب جمة في استصحاب فخامته الكولونل كاترو ، صديق الدكتور شهبندر الحميم . ونحن لا نود التبسط في هذا « الاستصحاب » لئلا يمر القلم « الاحمر » على السطور فيجعلها بيضاء ، ولكننا لا نستطيع المرور بهذا الموضوع دون ان نحاول — ولو همساً — ان نوجد صلة بين زيارة المسيو دو ريني الى مصر ، وبين زيارة المفوض السامي — على الاثر — الى فلسطين ، مصحوباً برجل كالكولونل كاترو يحبه السوريون ، وله مع بعض الزعماء علاقات متينة . فان في مصر وفي فلسطين من ليسوا بغرباء عن هذه الحوادث وسواء صح تخميننا او لم يصح فان من مصلحة الثوار والبلاد ومن مصلحة السلطة الفرنسوية ان تنتهي هذه الثورة قبل ان تأتي على ما بقي من رمق في البلاد .

لذلك يقابل الناس كل سعي في سبيل السلام بل الارتياح ، لان الغريق يتعلق بحبال الهواء .

***

الحدود الجنوبية

اما علاقة زيارة المفوض السامي الى فلسطين بمسألة الحدود فاننا نقف عندها — كما وقفنا عند سفره الى تركيا — متسائلين عما ينتظر البلاد من وراء هذه الاتفاقات ، مكررين رجاءنا الى رجال الدولة المنتدبة ان يحسبوا حساباً لاهالي البلاد التي « يصححون » منها الحدود

كانت قد شاعت منذ ثلاثة شهور اشاعات مختلفة عن تنازل لبنان لفلسطين — او بالاحرى فرنسا لانكلترا — عن شقة واسعة من الارض مما وراء القاسمية فتدخل صور في اراضي الوطن القومي اليهودي . ولكن المفوضية العليا ما لبثت ان كذبت هذه الاشاعات فيما كذبته من انباء التنازل عن الاراضي المشمولة بالانتداب ، سواء اكان التنازل في الشمال ام في الجنوب . على ان الالسن ما لبثت ان رددت اشاعة جديدة مفادها ان فلسطين ستعيد الى لبنان اراضي الحولة مقابل اعطاء شلالات مشغرة لفلسطين لانها (اي الشلالات) ضرورية لتنفيذ مشروع روتنبرغ الاسرائيلي في فلسطين . وقد سكتت المفوضية عن تكذيب هذه الاشاعات . فهل يكون لسفر المفوض السامي الى فلسطين علاقة بهذه الاشاعة ؟

ان فخامته قد صرح لمكاتب « الديلي ميل » ان الاتفاق الذي عقده مع المرشال بلومر انما هو اتفاق مرضي جداً . فنحن نسجل لفخامته هذا التصريح وننتظر بلاغاً رسمياً بنفاذ هذا الاتفاق ، راجين ان لا يكون البلاغ احاجي ومعميات والغازاً كما كان بلاغ المفوضية عن اتفاق انقره .

ان قضية الحدود الجنوبية ، كقضية الحدود الشمالية ، حيوية جداً للبلاد . لذلك نرى البلاد قلقة لكل مفاوضة يكون لها علاقة بهذه الحدود .

فهل لأولي الامر ان يضعوا حداً لهذا القلق ؟ . . .

***

تقرير لجنة الانتدابات

نشرت « الاهرام » خلاصة التقرير الذي وضعته لجنة الانتدابات المنعقدة في روما ورفعته الى مجلس ادارة العصبة وقد نقلت بعض الصحف البيروتية هذا التقرير فمرّ عليه القلم الاحمر وامعن فيه حذفاً وتشطيباً . ولا ندري ان كانت المراقبة جائزة على تقرير رسمي وضعته لجنة الانتدابات ورفعته الى عصبة الامم التي كلفت فرنسا بتنفيذ الانتداب في سوريا ولبنان

وقد استلفت نظرنا في هذا التقرير فقرة من تصريح للمسيو دوكه مندوب فرنسا قال فيها : « ان الانتداب نظام وقتي وضع لتخويل الاهالي الذين يبلغون رشدهم بالمعنى السياسي ان يدربوا انفسهم لكي يصلوا يوماً ما الى الحكم الذاتي التام وهذا ما يفيد ان الدولة المنتدبة تنشئ تدريجاً هيئات اهلية منظمة تستطيع عندما يتم تنظيمها ان تقوم بمهمة الحكم كلها في البلاد وتستطيع عند ما تحسن القيام بواجباتها ان تجعل تدخل الدولة المنتدبة غير ضروري . فيظهر من هذا انه يجب ان لا يجري اي تدخل من رجال الدولة المنتدبة في شؤون الحكومات الاهلية الداخلية » — اهـ

ان في هذه الفقرة تحديداً للانتداب لو تنفذ بروحه وبمعناه لما حدث سوء التفاهم بين المنتدب والمنتدب عليه . فعسى ان يسترشد منفذو الانتداب بهذا التصريح الرسمي ، بل يا حبذا لو ان المسيو دوكه عمل بهذا المبدأ يوم كانت مقدرات البلاد بين يديه .

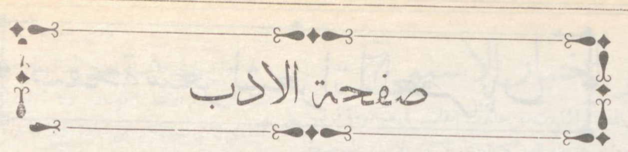
اللجنة النيابية والدستور

انتهت اللجنة النيابية من سماع رأي المستشارين . وكان آخر من سمعته منهم نظار الدولة وكبار موظفيها . وقد حصرت اللجنة بحثها في الاسئلة التي طرحتها ، وفي الخلاصة التي وضعها المقرر العام الاستاذ شبل دموس .

ولا نكتم اللجنة ان الناس لم يأخذوا بهذه الطريقة فهم يريدون عملاً منتجاً والعمل المنتج هو ان تطرح اللجنة مشروعها على المستشارين ليبدوا فيه آراءهم ، وتطرحه للصحف ايضاً لتشبعه درساً وتمحيصاً لان حصر البحث في الدستور ضمن نطاق محدود لا يتفق مع روح المهمة التي عهد المسيو دي جوفنل بها الى النواب يوم اعطاهم صلاحيتهم

فاذا ارادت اللجنة ان تنزل عند رغبة فخامته ورغبة الامة فلتعلن مشروع الدستور

« ابو غسان »



شياطين الشعراء

الشاعر ُليس له شيطان

كالرجل لا ظلّ له ..

- ١ -

قد يكون ثمة عالم آخر ، غير عالمنا المادي المنظور ، مأهولُ بالارواح الخيرة والشريرة ، لا يطلع عليه عامة الناس . ليس ما يمنع وجود ذلك العالم وقواه العجيبة ، فأن ثبات البشر على الأيمان به في صوره المختلفة لدليل قاطع - لا اقول على وجوده بل على الحاجة اليه وشيءٌ يؤمن المرء به ويحسّ الى الايمان به حاجة ، لهو - وإن يكن غير موجود فعلاً - اعظمُ خطراً واكبرُ اثراً في حياته ، من موجودٍ لكنه يجهله ولا يؤمن به ولا يَجدُ من جراء الكفر به نقصاً . ولعمري هل للاشياء في ذاتها وجود امهي ظلالُ الفكر الانساني في هذا الفضاء؟ وهل للاشياء في ذاتها قيمة ام هو الفكر الانساني يعطي القيمَ ويحرم منها ، كما يشاء ؟

وسواء أصحّ وجود ذلك العالم العجيب ام لم يصحّ ، فليس اجدر من الشعراء أن يكونوا به على اتصال ، وهم في كل عصر وجيل ، حملة الالهام العلوي الناطقون باللغة القدسية ، الذين يسترقون السمع من عالم الغيب استراقاً ليعودوا منه بانغامهم الساحرة ، ويملأون من محاسنه اعينهم ليخلعوا على الكون ، كلما ابلى من حلل الجمال حلةً ، جمالاً طريفاً . فلو لم يكن ذلك العالم موجوداً لاوجده الشعراء .

***

سألتُ ذات يوم : كيف صرنا لا نرى الجنّ بعد اذ كانوا على اتصال دائم بآبائنا واجدادنا ؟

فقيل لي : لقد رأوا الأنس في هذا الزمن « اشطن » منهم فلاذوا بالفرار ، وهالهم ما في عالمنا من الشرور والآثام فهجروه . وعلى كلٍ فأن الجنّ ما زالوا « يظهرون » لكنكم لا ترونهم انتم !

هذا جواب رجلٍ متشائم يريد ان يبدي اسفه على العهود الخالية وحنينه اليها . والحقيقة ان العرب كانوا اسعد منا في فلواتهم حظاً ، وآنس في خلواتهم بصحبة تلك المخلوقات العجيبة . فان احدنا ليجد احياناً من شدة الشوق الى سماع احاديث غير هذه الاحاديث اليومية التي تعوّد سماعها من هؤلاء الأناسيّ ، مايرضى معه النزولَ

ببلدةٍ مثل ظهر الترس موحشةٍ

للجنّ بالليل في حافاتها زجلُ ..

وليس اكبر فضلاً ومنةً على الناس من المفاجآت التي تقطع هذا السياق المملول في حوادث الحياة العادية ، فتذكرهم بأنهم احياء ، بل ان هذه المفاجآت هي التي تغلي ثمن الحياة .

اتوا ناري فقلت : منون ؟[1] قالوا :

سراةُ الجن ! قلت : عِموا ظلاما !

أَلا ان هذا الرجل الذي طرقته الجن ، وقد أوقد ناراً لطعامه ، لسعيد! بوركت الجن الذين آنسوه في وحشته ! . هو سمير بن الحارث الضبي ، اعني انه ليس صديقنا السيد حليم دموس (مثلاً) الذي لم يطرقه الجن مرة واحدة ، ولن يطرقوه ، لا اذا اوقد ناراً لطعامه ، ولا اذا اشعل مصباحاً انظم قصائده ، فان المسألة مسألة مزاج

• •

كان لكل شاعر من العرب شيطان يلقي اليه الشعر ، يسمونه « التابع » او « الرئيّ » . فكان لحسان بن ثابت صاحب من بني الشيصبان (وهم قبيلة من الجنِ) فكانا يتناوبان قول الشعر —

فطوراً اقول وطوراً هوَه ...

ولا مراء في ان اجود شعر حسان ما كان يلقيه اليه (تابعه) الشيصباني ، ولكن أنّى لنا اليوم بعلَامة في الشيطانيات يميز بعض القولين من بعض ؟

كذلك « ابو النجم » . فان سألتني : مَن ابو النجم هذا ؟ اجبتك لا ادري - سوى انه القائل ، مفتخراً :

اني وكل شاعر من البشر ُ شيطانه انثى وشيطاني ذكر !

وهذا بيت من الشعر اهديه الى القائلين بعدم المساواة بين الرجل والمرأة في مجتمعنا الانسيّ ، فانهما على ما يظهر ليسا بمتساويين ايضاً في عالم الجان . ولكن لا ننسَ ان في شعرائنا من يؤثر ان يكون شيطانه انثى : بشاره الخوري (مثلاً) الذي قال (او قوّله شيطانه) طائفة من احسن الاقوال في المرأة والحبّ وما الى ذلك . والمسألة مسألة مزاج ايضاً : هذا شاعر ُيلقى اليه - واحدٌ ، وما اكثر الذين ُيسمون بالشعراء ، وهم على الحقيقة طواحين الفاظ ! قلّ في هذا البلد السعيد من ليس يقول الشعر الآ لان شيطانه يغريه بقوله ، فاذا لم يقل كان وقراً على صدره ، او احسّ بمثل دبيب النمل في حبة قلبه .

- أَلكَ ايها الشاعر شيطان ؟ اذاً فقل ! والاَّ فانقلب طاحوناً على ضفاف العاصي ...

دعوةٌ مستجابة ، في ليلة القدر ، التي هي خيرٌ من الف شهر

عمر فاخوري

---

(١) قوله «منون» اي مَن انتم ؟ ذكر علماء اللغة ان هذا اللفظ نادر الاستعمال . ورأيي ان قيمته هنا في ندورة استعماله هذه ، فهي التي جعلته خليقاً ان ُيخاطب به الجن ، واهل الانس لايتخاطبون به فيمابينهم والله اعلم

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

كأنك مستودع الكهربا

بعينيك اخجلتَ عينَ الظبا — وسودت بالفتك بيض الظُبا
فيا موردي الهجر منذ الصِبا — أُوردني ثغرك الاشنبا
فتطفئ منا حشاً ملهبا

كحلت جفوني بميل السهاد — فبتُّ على مثل شوك القتاد
ففيمَ الصدود وفيمَ البعاد — حبيبي ألمَّا اهبك الفؤاد
كناساً ، وساحةَ ملعبا ؟

فيا ساكني حاجرٍ ماجرى — فجرُتم عليَّ ولا ناصرا
غدوت بكم مثلاً سائراً — واحييت ليلي بكم ساهرا
اسائل عنكم نسيم الصَّبا

تعرضتَ لي يوم كشف اللثام — وقد جهلتني دواعي السقام
فجرعتني الحبَّ جاماً فجام — وثارت بقلبي بنات الغرام
فاورين من زنده ما خبا

جعلت كناسكَ في منحنى — ضلوعي وتسأل بي مَن انا
أأطمع منك بنيل المُنى ؟ — ومذ لعبت بي ايدي الضَّنا
هوًى ، لعبت بك ايدي سبا

تنسمت منك = ويا حبذا = — نسيمٍ تأرج منها الشذا
واشربتُ حبك قلبي لذا — ارى = وهواني الثنايا العُذا
بُ = فيك عذابيَ مُستعذبا

أإن رحتُ اطلب من ناظريكَ — بثاري قوَّستَ لي حاجبيك
فما لي — وقلبي اسير لديك = — اريد لاجني على وجنتيك
فاخشى من الصدغ ان ألسبا

فايُّ رأى منك ورداً جني — على الخد قد حفُ بالسوسن
وغصناً بكف الصَبا ينثني — فهم ليعطف او يجتني
ولم يحذر الصل والعقربا

فيا بأبي منك خد وسيم — اخاف عليه هبوب النسيم
بـه عمَّكَ الخالُ مسكاً شميم — جذبت به كل قلب سليم
كانك مستودع الكهربا

« الحوماني »

ألا ليت

الا ليت اني نسيم الرياض — اقدم عرفي الى حضرتك
ويا ليت اني دموع الندى — تقاطر نثراً على فلّتِكْ
ويا ليت اني نشيد الغرا — م ارافق انغام قيثارتك
ويا ليت اني خيال الكرى — ازور جمالك في هجعتك
ويا ليت اني نور الصباح — اضم ضيائي الى طلعتك
ويا ليت اني رسول السرور — فاهدي الحبور الى مهجتك
ويا ليت اني فراش الضياء — فأحرق نفسي على شعلتك
ويا ليت اني هزار الغصون — أغرد دشوقاً الى رؤيتك
ويا ليت اني كتاب الحياة — يريك خفاياه في وحدتك
ويا ليت اني ملاك العفاف — ارفرف حرصاً على عفتك

حلب — الطبيب
علي الناصر

* **

يا نصيب

كنتُ في مصر اكتب مقالات أدبية بتوقيع « الشنفرى » فحدث مرة اني كتبت مقالاً عنوانه « الحظ وحرفة الادب » لم يرق لاديب كبير معروف فردَّ عليَّ بمقال وقعه بتوقيع « تأبط شراً » وافتتحه بأبيات في الموضوع . فرددتُ عليه وافتتحت ردي بالابيات التالية :

هو الحظ يقضي في العباد بلا عدل
فيهوي بمن يهوي ويعلي الذي يعلي
وما المرء في هذي الدنى غير خاضع
لاحكامه في الدق منها وفي الجل
وما نال مقدام من الفوز قسطهُ
اذا لم يكن للحظ فيه يدٌ تدلي

. . .

خليليَّ ليست لي على الدهر حاجة
فقد ذقت طعم الدهر في الخمر والخل
ولكنني ادركتُ ان حياتنا
خريطة ازلام[1] تدار على الكل
فان كنتَ ممن خصه الحظ بالعلى
علوتَ والا ضعت في ملتقى السبل

***

خليليَّ قد طال السكوت ولم تكن
لتسكت اشباح الردى رجلاً مثلي
وما الشنفرى ممن يفلّ يراعه
ولكنه كالسيف يشتد بالصقل
سأمحو بـه جهل العتيق وما حوى
« وكم قد محت شمس الظهيرة من ظل »
واقرع صدرَ الدهر بالجد قانعاً
من الحظ ان يرضى بتأدية النصل

« جبران »

(١) خريطة الازلام كيس كان العرب يستعملونه لسحب السهام فهو ككيس اليانصيب اليوم

اهم اخبار الاسبوع

= راجت في المدينة اشاعات عن حدوث انقلاب في حكومة فرنسا ومناداة الجنرال ويغند بالنظام الديكتاتوري الا ان الانباء الصحيحة دحضت هذه الاشاعات التي راجت على اثر مقتل احد الناخبين في اثناء انتخاب نيابي في باريس

= لا تزال اللجنة النيابية تشتغل باعداد الدستور اللبناني

= تقول البرقيات ان المسيو ده جوفنل عقد اتفاقاً في فلسطين مع اللورد باومر المفوض السامي الانكليزي في البلاد الفلسطينية بشأن توثيق العلاقات السياسية بين سوريا وفلسطين

— وضع وزير مالية فرنسا المسيو راول بيره مشروعاً مالياً يرمي الى احتكار استيراد السكر والكاز في فرنسا منذ اول كانون الثاني ١٩٢٧ وقد صدق المجلس النيابي الفرنسي مشروع احتكار السكر

= لم ينجح المسيو هنري ده كيريليس في الانتخابات النيابية الفرعية التي جرت اخيراً في باريس بل كان النجاح حليف اثنين من الشيوعيين

= عثروا في جهات مدوخه على جثة المكاري الزحلي المفقود الذي قتلته العصابات على اثر الكمين الذي نصبته للخمسين جندياً فرنسياً ويقال ان ابن محمد كيوان رئيس العصابة الدرزية قتل في تلك المعركة

= تقول بعض الصحف الانكليزية ان مؤتمر الخلافة الذى سيعقد جلساته في مصر في منتصف ايار القادم يراد منه اسناد الخلافة الى الملك فؤاد ملك مصر

قال المسيو ده ريني في الخطاب الذي القاه في الاسكندرية داعياً به المصريين الى الاصطياف في لبنان ان الامن يسود البلاد اللبنانية من بشري حتى جزين

= يشاهد المارة في شوارع بيروت سيدات اميركيات يحملن آلات تصوير يأخذون بها رسوم المشاهد الغريبة في المدينة وقد شاهدنا احدى تلك السائحات تأخذ رسم بائع السحلب وبائع الكعك والحمالين

— قدم من فرنسا حضرة الجنرال «بيوت» مندوب المفوض السامي في حلب سابقاً ويقال انه سيتولى مهمة عسكرية في سوريا وقد اصبح لدينا به ستة قواد فرنسيين هم: غاملان . مارتي . اندريا . فاليه . سوله بيوت

= وصل الثغر البعثة الطبية الدولية المؤلفة من مئتين وثمانين طبيباً

= نشبت ثورة كردية ضد الاتراك في جهات نصيبين ويقدرون عدد الثائرين بعشرة الاف

= بدأت دوائر البريد منذ اول نيسان تستوفي عن كل رسالة الى الخارج ستة قروش سورية

الشريف علي حيدر

اتصل بنا ان سيادة الشريف علي حيدر باشا أبلّ من الانحراف الذي كان قد أصابه وهو يستقبل زائريه كل يوم من الساعة العاشرة الي الثانية بعد الظهر . وفي المساء في السهرات

نادي صيد الحمام

وزع نادي صيد الحمام اوراق الدعوة لافتتاح الفصل في «فرن الشباك» يوم الاحد ٤ نيسان. ولا شك ان الاقبال كان عظيماً على هذا النادي الذي سنتكلم عن اعادة افتتاحه في العدد القادم

حركة الذهاب والاياب

قدم من القطر المصري حضرة مسيدة الفاضلة مدام جورج قرداحي بك وولدها الوجيه جوزيف قرداحي بك لقضاء بضعة ايام بين الاهل والاصدقاء

— وعاد من القطر المصري حضرة الوجيه الفاضل ميشال بك ملكي احد اصحاب محلات لطف الله ملكي واولاده الشهيرة ببيروت تصحبه قرينته الفاضلة

— وعاد من اوروبا حضرة الوجيه اميل افندي ابي راشد احد اصحاب محلات نعوم ابي راشد واولاده المعروفة ببيروت بعد ان اشترى لمحلاتهم الشهيرة احسن البضائع واجودها . فنهنئهم جميعاً بسلامة الوصول

عقد خطبة صاحبة «مينرفا»

عقدت يوم الجمعة خطبة حضرة الاديبة الشهيرة والكاتبة المعروفة الانسة ماري يني صاحبة مجلة «مينرفا» الغراء على حضرة الشاب المهذب الخواجا ابراهيم عطا الله من تجار سانتياغو المعروفين . فنحن نهنئ الخطيبين ونرجو لهما دوام المسرات والافراح

الدعوى على الاحرار المصورة

قلنا في العدد الماضي ان المحكمة - حين مثول الجريدة للطبع - لم تكن قد اصدرت حكمها بعد .

وقد اتصل بنا بعد طبع العدد وتوزيعه ان حضرة القاضي لفظ الحكم امام احد المحامين الذين تطوعوا للدفاع وهو يقضي بتغريم صاحب هذه الجريدة خمس ليرات مع المصاريف وباقفال «الاحرار المصورة»

ونحن لم نستغرب الحكم لان الذي يقف امام القضاء معرض لامثاله ولكننا استغربنا السرعة التي ارادت الحكومة بها ان تنفذه فان الحكم صدر ظهر السبت ولم نشعر صباح الاثنين الا وعسكري البوليس واقف امامنا في المكتب يريد تنفيذ الحكم . فعجبنا من هذه السرعة وقلنا لو ان كل اشغال الحكومة على هذا النمط من السرعة لكانت حكومتنا اكثر حكومات الارض انتظاماً

ولكن السرعة على ما يظهر هي في مسائل مخصوصة فلا حول ولا .

ونحن نزولاً عند رغبة الحكومة استحصلنا على امتياز جديد «للاحرار المصورة» حتى لا ينقطع صدور الجريدة ريثما يقول الاستئناف كلمته



عصمت باشا في مرسين

وهو الواقف تحت رقم (١) ويرى حوله (٢) جوادباشا قائد الجيش الثالث و(٣) مدير المعارف و(٤) قرينته وسواهم من الموظفين والاعيان وقريناتهم



العالم الفرنسـي كازاوفا

اللذان توفاهما الله في القطر المصري بأسبوع
الغريب الذي قضى به لورد
روح الفر



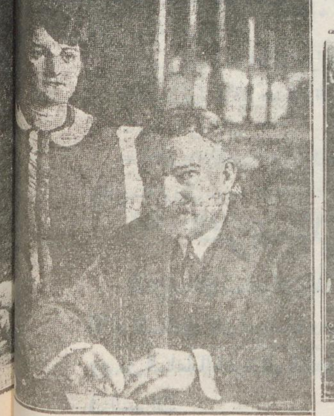
السيد فاضل انتيبا الذي نال السبق في الركض وقفز

ثلاثة



يوم الالعاب الرياضية في الجامعة الاميركية

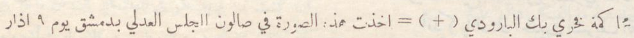
مدام خوديج تعلق وساماً على صدر احد الفائزين (تصوير اسماعيل افندي شراره).



المسيو بيره وزير المالية الفرنسوية مع ابنته وهي سكر

النادي التركي في اطنه مزدان بالاعلام والرياحين يوم مجيء عصمت باشا





ما كة فخري بك البارودي (+) = اخذت هذه الصورة في صالون المجلس العدلي بدمشق يوم ٩ اذار

العاي جورج بنديت

بوع النهيا قضيا بالشكل
قون و تأثير



يوم الالعاب في الجامعة الاميركية

اللاعبون يتسابقون في الركض (تصوير اسماعيل افندي شرارة)

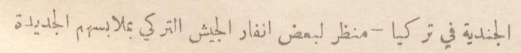


الاميرال كوندوريوتس اليوناني
المستقيل من رئاسة الجمهورية اليونانية

ط الكم ببيروت







الجندية في تركيا – منظر لبعض انفار الجيش التركي بملابسهم الجديدة

مطارحات ونوادر وفكاهات

سيماؤه في طربوشه

لطربوش الشيخ يوسف الخازن شهرة واسعة لا لان طربوشه نسيج وحده ، بل لان الشيخ يلبسه على طريقة خاصة . وحدث منذ شهرين ان الشيخ يوسف سافر الى مصر ، فوقف عند حدود الناقوره ليؤشر على جواز سفره . وهناك سأله الخفير الاسئلة التي يوجهها الى كل مسافر فقال : هل معك ذهب ؟

قال الشيخ : وهل بقي ذهب مع احد .

قال الخفير : وهل معك انتيكات ؟

فضحك الشيخ يوسف وقال : نعم معي طربوشي

فقال الخفير : حضرتك الشيخ يوسف الخازن !!!

فليهنأ الشيخ . ان سيماءه في طربوشه ، فضلاً عن وجهه ..

تقابل ربنا

حب العظمة والتكبر من الامراض التي يصاب بها كثير من الناس . فترى الرجل منهم يجلس اليك ويحدثك عن مقابلته لفلان الوزير ، وفلان الحاكم ، وفلان المشهور ، حتى يضايقك بفلسفته

وحدث مرة لاحد الظرفاء ان جاءه ثقيل من هذه المسطرة واخذ يسرد له مقابلاته . فقال يوم الاثنين قابلت رئيس المجلس النيابي ، ويوم الثلثا قابلت الحاكم ، وأمس قابلت المفوض السامي

فاجابه الظريف حالاً : وغداً انشاء الله يتقابل ربنا ...

أمنا حواء

يحكي عن الشريف عون الرفيق انه اراد ان يهدم — فيما هدمه من الاثار — قبر امنا حواء الموجود في جده . ولم يكن يجرأ ان يعترضه احد في اعماله فلما علم القناصل بأنهُ سيهدم القبر المذكور اجتمعوا في دار قنصل روسيا وبحثوا في الكيفية التي يتدخلون بها . فقال القنصل الروسي علي بالامر

وفي اليوم التالي توجه لمقابلة الشريف وقال له انه يحتج باسم الدول على هدم قبر حواء .

قال الشريف : وما شأنكم في الامر

قال القنصل : ان حواء ام الانسانية كلها لذلك نحتج على تهديم قبرها لانه دولي .

قال الشريف : اذا كنتم تشاركوننا في خرافاتنا فانا استبقي القبر . وهكذا بقي قبر حواء سليماً

اسحب كلامك

— اذا لم يسحب الخواجا كلامه فاني ذاهب الان ..

— وماذا قال لك حتى تغضب ؟

— قال لي انه سيطردني في الحال

عيش السرايا اطيب

كان حسن باشا نشأت رئيساً للديوان الملكي في مصر ، وكان متمتعاً بنفوذ هائل أقام عليه الاحزاب والاشخاص . وبعد اخذ ورد عينه الملك فؤاد سفيراً في اسبانيا . فقال له احد اصدقائه « غداً تنبسط من اكل « البان دي اسبانيا » فاجاب الباشا : لا يا عم . عيش السرايا اطيب .. (وعيش السرايا نوع من الحلوى يشبه البان دي اسبانيا)

بين قاض وفريق

كان الفريق ابراهيم باشا فتحي من اعظم الضباط الذين أنجبتهم مصر وقد اشترك في فتح السودان مع اللورد كتشنر ووصل الى رتبة فريق . وكان ميالاً الى المزاح الراقي فلقي ذات يوم القاضي الشرعي الظريف الشيخ عبد العزيز البشري فقال له :

أتذكر يا استاذ الحديث الشريف القائل : « قاض في الجنة وقاضيان في النار » ؟...

فقال الشيخ عبد العزيز : نعم اذكره جيداً فهل تذكر يا سعادة الفريق ما جاء في القرآن الكريم : «فريق في الجنة وفريق في السعير» ؟

فضحك الفريق وقال : وانا وانت من اي فريق ؟ ...

الدكتور دموس

حضرتُ جلسة من جلسات المجلس النيابي في بيروت ، على اثر الانعام باوسمة جوقة الشرف علي بعض النواب . وكان النائب اميل ثابت يتكلم في السيارات ونظامها فقال : انا اؤيد رأي « الدكتور » دموس .. فضحك الجمهور والنواب لهذا اللقب الجديد الذي انعم به النائب أميل ثابت علي النائب شبل دموس

وكان الى جانبي احد الظرفاء . فقال ان اميل ثابت مولع بالالقاب لنفسه ولسواه فهي تتوارد على لسانه دائماً ولقد كان نصيب «الشبل» منها لقب دكتور ..

قلتُ الله ينجيه من اعظم ...

على المرسح

ذهب جوق الى احدى القرى الكبيرة لتمثيل رواية ثارات العرب وكان بين الحضور سيدة طاعنة في السن فلما ظهر « ابو قابوس » على المرسح ، بلحيته البيضاء ، وشيخوخته الطاهرة ، صاحت :

— حرام تخلو رجال اختيار مثل هذا يشتغل على المرسح .

برسم المحامين

ذهب احد القرويين الى محام ليوكله في دعوى . وبعد ان شرح له وقائع الدعوى كلها قال له المحامي انها رابحة . فدفع القروي اجرة الاستشارة وبعد ان خرج عاد وقال للمحامي :

= والآن وقد قبضت قل لي الحقيقة هل الدعوى رابحة ؟!

ما انت صانع لمستقبلك؟

على رسلك ايها الشاب السائر في الارض مرحاً ، السالك سبل الحياة غرورا ، يقودك عنفوان الصبا الى حيث لا تدري من نهاية مصيرك شيئاً ، قف قليلاً وانظر الى ما حولك من جمال الكون وخذ من صحائفه درسا ، فهو خير ما تعتمد عليه كتابا تستظهر بعض صفحاته دون ما تعب او ملل ، ففيه عبرة للمتبصر الحكيم وذكرى للاديب الاريب وفائدة للطالب الحدث .

الا اصغ الى ما اقصه عليك من دروسه الجذابة وفوائده الجمة لا تجدها طي الروايات المولع بها ، ولا في افواه من تغازل ، حتى ولا فيمن أحبته نفسك فالت اليه وخلته الكل في الكل ، فما هو الا سحابة صيف وتقشع او لمعة برق تخطف الابصار وتمضي متبددة في مسام ذرات الهواء ، حيث لا ضباب ولا نور .

وقبل ان ادخل في محادثتك علي ان أعلمك أن من يخاطبك شاب قد تتقاذفه الاهواء احيانا ويميل به زهو الشباب الى حيث امالك ولكن له من فكره وبصيرته ما يقضي على الاهواء والميول ويرجع الى الاكبر — الكون — يأخذ عنه ما الفكر دال عليه

ما انت صانع لمستقبلك؟ وانت غض الاهاب ممتلىء الجسم مفتول الساعد ، لك من القوة والنشاط ما يدك كل عقبة كؤود ، ويتغلب على باقي الدهر من متاعب ومشاق ، هل فكرت ان تبدأ بحفر اساس ساس المستقبل وانت في العقد الثاني من عمرك ، ام استرسلت مع لاهواء وتجاوزت العمل الى حياة الكسل والغمز واللمز غير مهتم لمستقبل ولا ملتفت الى ما يكون ، ام عوّلت على ثروة ابيك ان بكان من اصحابها ام على عيشة الاتكال وما الاتكال بك لائقاً .

هل استنطقت الارض يوماً وسألتها ان تلقي عليك درساً امسألت حشرة من حشراتها ان تفيدك ما انت جاهل؟

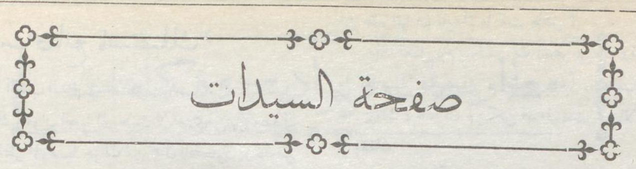
ماذا تعمل يوم يكشر لك الدهر عن نابه وتدرج الى سن ترى ما كان سهلاً وانت فتى ، اضحى صعباً ، لا تقدر ان تكسب ولو خبز يومك ، هذا ان لم يكن قد افسحت مجالاً لطوارئ الامراض في بدنك .

أجهلت ام تجاهلت انك فرد من افراد هذا العالم ، عليك ان تعمل له كما يعمل هو بدوره لك ، ويأتيك بما تأكل وتلبس وتستنير ليلاً ، فان كنت متجاهلاً وما اظنك ، لان المتجاهل لص يستحل اموال الناس ويربع في نعائهم ويشاطرهم العيش وهو مستكين خالد الى الراحة يتريث الحين إثر الحين ليمد يده الى جيوبهم سالباً ، وما السلب الا عين الرذيلة والخطة والدناءة وانت الناطح السحاب بأم رأسك تعد نفسك طبقة فوق اخوانك ، وقد تخال انك فوق الهواء انفة وكبرا أخطر لك ان تسير في الارض وتمشي في مناكبها وتمد لها يداً بسطة ما عرفت قط انقباضاً — وتعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً — وتعطي كما تأخذ تعطي الغير خيرك كما يضمن لك الغير بحبوحة عيشك وسرائك؟

ان كنت ممن لم يفكر في الغد فخير لك ان تأخذ في اعالي الجبال منسكاً تعتاش مما تجود به الارض من كلاء او في اجواء العالم مرتقبا تأكل قبض الريح مصروعا ، من ان تكونن قدوة للاحداث ، تفسد عليهم المستقبل وتصير بهم الى حيث انت صائر

وكاني بك تقول — المستقبل بيد الله — والله يرزق من يشاء بغير حساب ، فهل رأيت خاملاً مرزوقاً او ضارباً في الاسواق خفة وطياشة ميسورا ، وما ينال الطيبات الا من سعى وبذل في سبيلها لا من اتكل وانتظر في عقر داره خاملا ، وقال رزقي يأتيني ولو كنت نائما

بيروت عيسى ميخائيل سابا



صفحة السيدات

زواج المقيما ـ بالمهاجرين

— لحضرة الاديب صاحب الامضاء —

كتبت في جريدة « الارز » مقالة عنوانها « رق المرأة الحديث » بحثت بها في موضوع زواج اللبنانية الشابة بالمهاجر العجوز وما يقع من الحيف على الفتاة التي يتجر بها والدها ويزوجها رجلاً غنياً عجوزاً لا لا تحبه ، وهو يوهمها انه يطلق لها حرية اختيار الزوج ، مضحياً بابنته في سبيل خيره ، فما كادت « الارز » تنشر ذلك المقال حتى قامت ضجة حوله ، فغضب بعض اللبنانيين «المتأمركين» ، وحسبوني اقصد منهم شخصاً معيناً ، وراح الوالدون يعقدون الاجتماعات ويتفاوضون فيما بينهم لايجاد وسيلة ينتقمون بها من «دوشوفسكي » فقرروا ان يرفضوا طلبه اذا رغب يوماً في الزواج

هذا ماكان ، وهذا ما حمله الي صديق كريم حضر اجتماعهم ، فبت خائفاً على نفسي من انتقام اخواني قائلاً : « اما قرار الوالدين فلا خوف علي منه ، فلست من طلاب الزواج وانا في العقد الثاني من العمر . انما مايهمني معرفته هو ما قرره « الاخوان » أيفتكون بي ام يدعوني هائماً على وجهي في نظاراتي ؟ »

وبينا انا على هذه الحال من الاضطراب اذا بي اجد في بريدي الخاص الكتاب التالي ، انشره بحروفه ثم اعلق عليه ، كي امحو سوء التفاهم الذي قام بيني وبين الاخوان :

حضرة . . . دوشوفسكي

« طالعت مقالك ثم فأعجبتني جرأتك الادبية ، وفكرتك التي لم تخلُ من بعض (؟) الحقيقة ، وجئت برسالتي هذه لا لاشكرك على ما كتبت ، بل لالومك في تحاملك على ابناء وطنك ، ولاقول لك كلمة اخلاص علك تهتدي فتقف عند حد في انتقادك مَن جمعوا المال بجد واجتهاد .

« تنسب للبنانيين المهاجرين غروراً ليسوا هم منه على شيء ، وترميهم بالاستيلاء على قلوب الفتيات باموالهم لا باخلاقهم ، فاعلم ايها الكاتب انك اخطأت الحقيقة ، ورحت تقول قولاً املته عليك غاية في نفسك ، فهل يلام اللبناني اذا تزوج ابنة لبنان ، ورغب عن سواها ؟ أيلام وهو لم يقصد من وراء عمله سوى خير أمته ، ونفع بلاده ؟

« ليس اللبنانيون المهاجرون كلهم يشبهون من وصفت في مقالك ، فبينهم عدد كبير لا يصح فيهم قولك . . »

الامضاء : كسرواني

. . .

هذا ما تضمنه الكتاب الذي عثرت عليه في بريدي هذا الصباح ا اني استأذن صاحبه المتنكر واعلق عليه لازالة سوء التفاهم

ايها المواطن الكريم

علام تلومني وانا من يكبر فيك عاطفة نبيلة دفعت بك الى التزوج من احدى غادات لبنان الحسان ؟ اي فضل لك اذا عملت لخير امتك وبلادك ؟ أية مكافأة تطلب على جمعك الدنانير وقد جمعتها لنفسك لالي ، وانت وحدك ستستمتع بها لا انا ، فما هو فضل موسى على ربه ؟

كلا ، لم يكن في نفسي غاية قصدتها من كتابة مقالي الذي طالعت ، وانما هي عاطفة وطنية دعتني فلبيتها ، ودونت حقيقة ناملة املتها علي اعين ذابلات ، وملامح مكتئبة ، ونفوس واجمة اثرت في مشاهدها .

ومن لا ينفعل عند مشهد فتاة في زهرة الحياة تجلس اليك وهي على اكثر مما وصفت ، فتكاد تستمطر عبراتك بما تقصه عليك من حديث قلبها المكتئب الذي يعاف الحياة عند اقل صدمة ؟

هذه صورة الفتاة الذي يرغب الامريكي الزواج منها ، وافهم بالامريكي من تجاوز الاربعين وبخلت عليه الطبيعة بمسحة جمال او هيبة (بالمعنى العامي) ، واقصاه العمل عن معاهد العلم ، وحال اهتمامه بالمال دون مخالطته المجتمع الراقي ، وافهم بالفتاة من لم تتجاوز العقد الثاني ، واغدقت الطبيعة عليها هباتها من جمال وعلم ورقي

فاية سعادة يمكن ان تحصل عليها فتاة هذه ميزاتها اذا لم تألف العيش بجانب رجل تلك اوصافه ؟ اي نعيم يرجى لها ؟ أجب .

أتلومني اذا قمت بواجب تنبيه الفتاة الى ما فيه شقاؤها ، وتعاسة زوجها ؟ أتلومني اذا نصحت رفيقك ؟ أتلومني اذا استدركت عواقب زواج كهذا ؟

نريد ان تكون المرأة فاضلة امينة ، ثم تفوتنا مساعدتها على بلوغ هذه الامنية ، بل قد نسهل لها — على غير علم منا — طريق الوقوع في ما لا نريد . فهل هذا ما يوحيه لنا الوجدان ، وتعلمه الفلسفة الاجتماعية الاخلاقية ؟ ما اظن

فلنستوح اذن الضمير ، ولنسترشده في كل عمل نأتي ، والسلام

دوشوفسكي

***

سموكن السيدات

ظهرت في هذا الشتاء (سموكن) للسيدات متخذة من المخمل القاتم او الازرق تحتها (تنورة) من قماش الشفيوت . وقيل ان هذا الزي هو زي اتباع العصر عقب قص الشعر والتشبه بالفتيان .

وامتازت سموكن السيدات بالدنتلا عوضاً عن القميص الافرنكي المكوي بالنشاء . . .

غير ان اهل الذوق من الرجال الذين رأوا هذا الشكل قالوا انه قد يصلح للمسافرات اللواتي يطفن حول الارض وليس معهن الا القليل من الحقائب . . . والمقول ان هذا الزي لم تظهر به السيدات في السهرات والا لفر الرجال الى انديتهم

حكاية العدد

على طريق سان جرمن

معربة من التركية

خرجت من المطعم ، والغيث الذي بدأ منذ اول الليل ، كان ينهمر بشدة . وكنت اعلم ان القطار الاول لا بد ان يأتي . لكني لم اكن افكر بالقطار الثاني لذلك قضيت زمناً طويلاً بارتداء ملابسي والوقوف امام المرآة . وبما اني كنت على موعد مع احد الاصدقاء لم أر بداً من الذهاب اليه قياماً بواجب الوعد فنزلت لساحة « شاتيله » ولما ان اسعفني الحظ بسيارة فارغة زال عني انقباض النفس الذي كنت اشعر به ولحسن الحظ كان سائق السيارة من الشبان المهذبين وبالرغم عن اني افهمته بعد الطريق التي سنسلكها لم يتردد لحظة بقبولي الى سيارته إنما أخذ ينظر اليَّ من قمة رأسي الى اخمص قدمي وبقفزة ... كنت داخل السيارة . سرنا بسرعة زائدة مقدار دقيقتين دون ان يحدث ما يستحق الذكر بينما كانت الامطار تزداد شدتها وفي الدقيقة الثالثة وقفت السيارة فجأة . فأخذت اتأمل الطريق لاتبين سبب وقوفنا فرأيت السائق يحادث سيدة تدل مظاهرها على الفتوة والجمال ..

أرهفت اذني لاسترق السمع فكان السائق يقول : لا يا حضرة الآنسة ! ابداً ! .. لدي راكب ..

فقالت : الى اين انت ذاهب بهذا السيد؟

فقال : الى سن جرمن !

قالت : ارجوك . وانا ذاهبة على هذا الطريق

فقال : بكل أسف يا آنستي لا اقدر .

فقالت : لماذا ؟ ! .. عندها سكت السائق واخذ ينظر اليَّ بطرف خفي فسمعت الآنسة تقول : جرب واسأل حضرة السيد ربما يقبل بمرافقتي اياه ..

لم اترك مجالاً للسائق . احزنتني هذه الفتاة الجميلة التي بللتها الامطار والواقفة امامي ترتعش من البرد فشعرت بدافع الرحمة وبجاذب الشوق ففتحت النافذة وخاطبتها قائلاً : يا حضرة الآنسة ! . يوجد لك في السيارة المحل الذي تريدينه .. ارجوك ان تتفضلي .. فدخلت الى السيارة بلا كلفة ولا دلال ، وجلست بجانبي . ثم تحركت السيارة بسرعتها السابقة ونظرت الى رفيقة طريقي فكانت كما تصورتها بمخيلتي في ريعان الشباب وعلى غاية من الجمال . خفيفة الروح كثيرة الحركة شأن الفتيات اللواتي يطرقن ابواب الحياة حديثاً .

شرعتُ احدثها عن رداءة الطقس وعن صعوبة العثور على السيارات والمركبات في مثل هذه الظروف وعن السواقين وغطرستهم الى ان توصلت الى امتداح جمالها الباهر ولطفها النادر ولما ان رأيتها راضية عن سماع ترهاتي الجنونية تجرأت على مباغتتها بحديث حي الفجائي واقتربت منها . عندها نهضت بغتةً من مكانها كأنها تذكرت امرا ضرورياً وصاحت قائلة آه يا سيدي . ان تلطفك بقبولي ثم انتظاري تحت وابل الغيث قد انسياني الرسالة ... الرسالة التي اعطاني اياها البواب عند خروجي من المنزل . لم افتحها بعد ... أتسمح لي بتلاوتها ثم اخرجت من صدرها رسالة وقرأتها بمزيد الاهتمام والتلهف . فقلت في نفسي ان صديقي سينتظرني وسيطول امد انتظاره اذا توقفت هذه المرة ولكن لم يطل كثيراً هذا الامل اذ رأيت لوئيز .. (قالت لي انها تدعى بهذا الاسم) بدأت ترتجف ثم اخذت تشهق في البكاء فحرت في امري وتقدمت اليها مستفسراً فاجابتني — امي .. امي .. انها في حالة الاحتضار ... انها مائتة لا محالة ... قلت : ولكن خففي عنك هذا البكاء اذ ربما والدتك مريضة فقط وقد ارادوا بتشديد النبأ عليك لتسرعي بالحضور . قالت : لا يا سيدي . يقولون في الرسالة انها تحتضر بل ربما ماتت ايضاً

بذلت كل ما في وسعي من الطلاقة اللسانية والبلاغة الفلسفية لأخفف آلام رفيقة الطريق المحترمة فلم افلح وكانت تقول من حين الى آخر :

كم كنت اشتهي ان اكون عندها هذه الليلة فاتودع منها قبل ان تفارق الحياة قلت — واين تقيم والدتك ؟ قالت : — في « باتينول » ولا يوجد قبل الصباح قطار لاركبه الآن . فأجبتها — لا بأس يا آنستي العزيزة . ها انا ذا وصلت الى سن جرمن فيمكنك ان تبقي السيارة فتوصلك الى باتينول . و ... فقاطعت حديثي بتنهد محزن قائلة : اشكرك يا سيدي من صميم قلبي على شهامتك ولكن ... وقد كانت تريد ان تبوح بما يتوارد على لسانها ثم تحجم عن الكلام خجلاً واخيراً شجعتها بل وضايقتها باسئلتي فاعترفت انها عاملة فقيرة ليس باستطاعتها ان تدفع اجرة السيارة والحق اقول انني لما شاهدت دموعها الحارة وتأملت في مصيبتها المحزنة انقلبت نيتي الخبيثة فوراً الى حب الانسانية وعمل الخير فقلت لها : لا تيأسي من رحمة الله يا صديقتي . ابقي في السيارة وستوصلك الى قرب والدتك وسأدفع الاجرة الآن فمدت المسكينة اليَّ يدها المرتجفة وشكرتني ودموع التأثر تتساقط على وجهها الذي كانت تنيره انوار المصابيح المنبعثة من الحوانيت والمنازل التي على طريقنا وفي هذه اللحظة وقفت السيارة في سن جرمن . فدفعت الى السائق مائة وخمسين فرنكاً ورجوته ان يوصلها الى منزل والدتها في الباتينول . ثم ودعت تلك الفتاة البائسة ، الحزينة وذهبت لمقابلة صديقي الموعود ...

...

مضت الايام على هذه الحادثة ولكني لم أنس رفيقة الطريق المحبوبة ولم اتمكن من نزع خيالها الجذاب من ذاكرتي التي كانت كثيرة التفكير كما انني صرت اشعر ان احتياجي لمقابلتها ثانية اضحى كداء عضال ينخر في جسمي وكلما ظننت ان هذا الشعور سيتناقص قريباً أراه بالعكس اخذ ينمو ويزدهر . وبعبارة واضحة اصبحت مغرماً مدلهاً بالآنسة لوئيز ! انتظرت الاسبوع والثاني والثالث ، انقضى الشهر دون ان اتمكن من مقابلتها ، ولكن الصدفة ... ما أحيلى الصدفة ... بعد ان مضى شهر على مقابلتي اياها حدث ان وعدت رفيقي الذي في سن جرمن بمقابلة

ذهبت في الساعة ذاتها وفي الطقس نفسه اي تحت وابل الامطار الى ساحة « شاتيله » لأفتش عن سيارة فوجدت السيارة التي كنت

وجدتها في الشهر السابق واستبشرت خيراً من هذا اللقاء وقلت لابد لي ونحن على طريق سن جرمن من مفاتحة السواق الحديث علني اتوصل للوقوف على عنوان فاتنتي الآنسة لوئيز ·

***

لما تقدمت الى السيارة لم يعرفني السائق ولا ادري أمن ضعف ذاكرته ام لانني كنت في الشهر الماضي محتبئاً في الظلام لما حادثته لذلك لم يؤكد نظره في وجهي · خلاصة القول طلبت اليه ان يوصلني الى سن جرمن فلم يتردد كما جرى في المرة الاولى بان فحصني من قمة رأسي الى اخمص قدمي وسرنا باسم الله مجراها · وقفت السيارة في نفس المكان الذي وقفنا امامه في الشهر الماضي · يا للحيرة ! ! · · ان السائق يحادث سيدة :

— لا يا آنستي ! ابداً لا يمكن

— والى اين انت ذاهب بهذا الراكب !

— الى سن جرمن

— انها احسن صدفة وانا ذاهبة الى سن جرمن

ان هذه الآنسة كانت لوئيز · · لوئيز الجميلة التي منذ شهر وانا احلم بمصادفتها ثانية

كدت افضح السر واصيح من الفرح ولكني كبحت جماح نفسي وانتظرت · اما هي فتقربت من السيارة وبصوت رقيق عذب طلبت الي ان أسمح لها بالركوب الى جانبي

لم اشأ ان اجيبها خشية ان تعرف صوتي فهزت رأسي علامة القبول فقفزت وجلست بجانبي · انما في هذه المرة كانت رائحة ثيابها وشعرها من اشد العطور الزكية على الشم فسكرت بهذه الرائحة لدرجة لم اتمكن بعدها من جمع شتات افكاري لأخوض معها في الحديث كما فعلت في المرة الاولى بكل جرأة اما هي فلم تعرفني قط لانني كنت انكمشت في اظلم زاوية السيارة · · · وهكذا كنت اتمتع بمشاهدة وجهها الجميل وقد سررت جداً بهذه الصدفة · ولكن بعد برهة وجيزة من الصمت القت بي لوئيز من سماء الخيال الصافية الى الدرك الاسفل من الحقائق الجارحة

بينما كنا سائرين بسرعة في طريقنا الى سن جرمن رأيتها — كما فعلت في المرة الاولى — قفزت من مكانها واخذت تحدث نفسها بحيرة واضطراب — الويل لي من فتاة بلهاء ! · · بواب المنزل اعطاني رسالة عند مبارحتي غرفتي فلم افتكر بتلاوتها ولا اعلم اين وضعتها وبعد ان قالت هكذا مدت يدها الى صدرها واخرجت رسالة — لا فرق بينها وبين الرسالة التي رأيتها في المرة الاولى — وبينما كانت هي تطالع رسالتها كنت انا انظر اليها مدهوشاً كالمأخوذ ، المشدوه · وما اتمت الرسالة حتى اعترتها هزة عصبية عنيفة اعقبتها شهقات البكاء المتواصلة وفي هذه المرة لم تنتظرني ان اسألها سبب بكائها فاخذت تقول : ان والدتي المسكينة تحتضر وهي الآن على فراش الموت · آه يا ربي ما العمل وكيف الوصول اليها · فما كدت اسمع منها هذه الكلمات حتى انفجر بركان صبري فوقفت بوجهها وصرخت بملء الغضب والحدة : لا ! لا يا عزيزتي لوئيز ! يمكن ان يكون للانسان آباء متعددون · اما تعدد الامهات فقضية لم اسمع بمثلها حتى الآن · واذا فرضنا امكانها فلا يحق لحضرة والدتك المحترمة ان تموت اكثر من مرة واحدة فعليه ارجوك الا تعودي الى تمثيل هذه الرواية مرة اخرى · ·

صاحت لوئيز صيحة الذعر والخجل والقت نفسها على اقدامي تقبلها فرفعتها بكل لطف ولكن بشيء من النفور واجلستها في مكانها وفي هذه المرة انتظرت ان تنشف دموعها التي لا شك انها كانت دموع حقيقية لا تقليدية · · ·

واخيراً اعترفت لي بحقيقة امرها ·

ان السائق هو زوجها · والزوج والزوجة اتفقا على استعمال هذه الواسطة ليربحا بتمثيل هذه الادوار المؤلمة وعلمت منها ان رواية الام المحتضرة تمثل كل ليلة على ذات المسرح وفي الشارع المعلوم · فالى القراء الكرام الذين يمرون على طريق سن جرمن اقول : هل عرفتم الآن ماذا يجب عليكم ، فيما اذا قابلتم الآنسة التي لا تزال امها على فراش الموت · · ·

ج · خ سليميه

مِنْ هَوامِشِ الكُتُبِ

قال واحد من طلبة المبرد :

خرجت من مجلس المبرد · فلقيت خالداً الكاتب فقال من اين · قلت من مجلس المبرد · قال : بل البارد · فما الذي انشدكم اليوم · قلت انشدنا :

اعار الغيث نائله اذا ما ماؤه نفدا
وان اسدشكى جنباً اعار فؤاده الاسدا

فقال خالد : اخطأ قائل هذا الشعر · قلت كيف · قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله اصبح بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد · قلت كيف يجب ان يقول فأنشد :

علم الغيث الندى من يده مذ دعاه علم البأس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد

فكتبتها وانصرفت

· · ·

يروى عن الحريري انه وضع اولاً اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها · فلم يصدقه في ذلك جماعة من الادباء · وقالوا هي تصنيف رجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة فاتصلت اوراقه الى الحريري فادعاها · فاستدعاه الوزير الى الديوان يسأله عن صناعته فقال : انا رجل منشئ

فاقترح عليه انشاء رسالة · فانفرد في ناحية من الديوان واخذ القلم والورق فلم يفتح عليه بشيء · فقام وهو خجلان · فقال فيه بعض من انكر دعواه وهو ابو القاسم ابن افلح

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

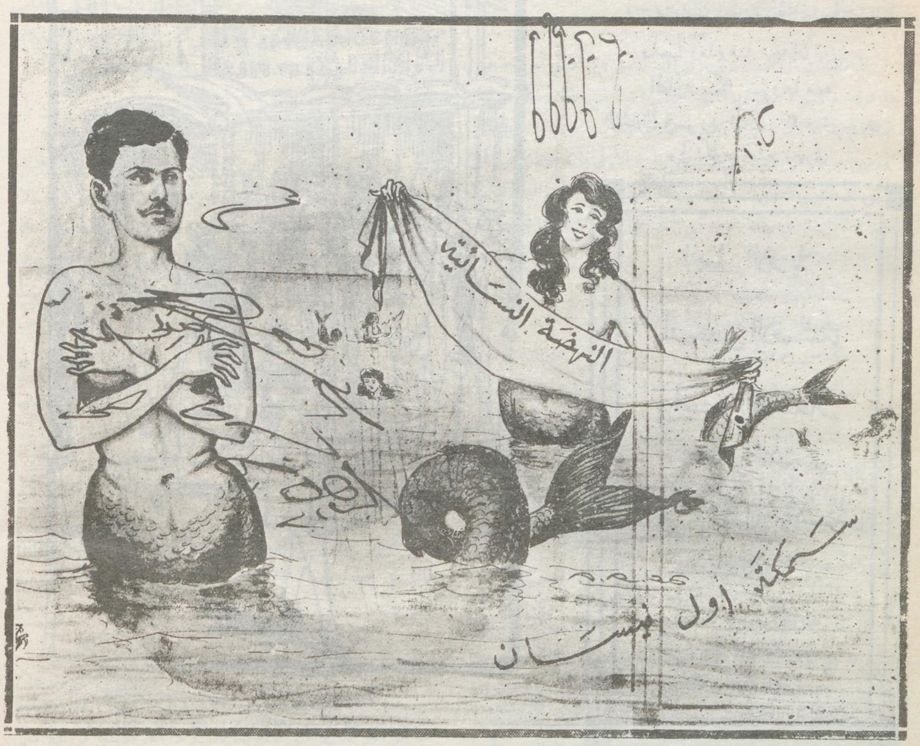
ذلك لان الحريري كان يزعم انه من ربيعة الفرس · والمشان بليدة فوق البصرة اصله منها

الأحرار المصورة
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية
صاحبها ومديرها : جبران تويني
المخابرة بكل شؤونها معه
الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري
وفي الخارج جنيه مصري



مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

رموز في اكاذيب وخرافات



النهضة النسائية — حماك الله ايها المدافع عن حقوق النساء ، يامن جمعت بين جسم الرجل وعواطف المرأة . . .

« الرجل المرأة » — عومي على امواج الاباطيل ايتها النهضة النسائية فان الخرافات قد حولت نصفي انا الى سمكة ، فكانت سمكة اول نيسان . . وقد صورني الاقدمون كائناً نصفه انسان ونصفه سمكة . وانت تريدين ان اكون رجلاً وامرأة في جسم واحد؟ هذا غير طبيعي ، وغير الطبيعي لا ينجح ، مهما زوقوه ونمقوه . . .

على ذكر النهضة النسائية

الانسة منيره ثابت من زعيمات النهضة النسائية في مصر وهي صاحبة جريدتي « لسبوار » اليومية الفرنسوية ، « والامل » العربية الاسبوعية . وقد حدث ان « لسبوار » حملت على المسيو فاندنبوش النائب العمومي المختلط ، بمناسبة استبداده في الشؤون البلدية الاسكندرية ، ويظهر ان حملتها كانت شديدة جداً حتى ان النائب العام أقام الدعوى على الجريدة امام القضاء .

وارادت الآنسة منيره ثابت ان تتحمل مسؤولية ما كتبته فذهبت لتقف امام القضاء . ولكن الاستاذ عبد القادر حمزه ، المدير المسؤول لجريدة « لسبوار » عارضها في ذلك . وطلب ان يتولى هو هذه المسؤولية فتجادلا . ولكن الحكومة ألقت المسؤولية على عاتق المدير المسؤول ، ولم ترضَ ان تجعل الانسة غير المسؤولة . . . مسؤولة . . .

ومن غرائب المناسبات ان السيدة حبوبة حداد ، صاحبة مجلة « الحياة الجديدة » ببيروت كتبت مقالاً سياسياً اشتدت فيه على الحكومة . فأقيمت عليها الدعوى لان مجلتها لا يحق لها التدخل في السياسة ولا ندري ميعاد الجلسة التي تقف فيها الصحافية امام القضاء .

على انني اتساءل اذا لم يظهر « مدير مسؤول » عن « الحياة الجديدة » كما ظهر في مصر عن « لسبوار » ، ماذا تفعل السيدة حبوبة؟ هل تصرّ على تحمل مسؤولية ما كتبته ، كما اصرّت الانسة منيره ثابت ؟ ام تحيل الامر الى السيد باز ، وهو المدير المسؤول بطبيعة الحال ، عن النهضة النسائية كلها ؟

انه ان رضي ان يتحمل هذه المسؤولية فالحكومة لا ترضى ، وبعض الناس ايضاً لا يرضون . . .

« راسبوتين »